

شعر

ما يضيئه الظلام ويطفئه الضوء

حمدان طاهر المالكي

أسم الكتاب ما يضيئه الظلام ويطفئه الضوء

المؤلف : حمدان طاهر المالكي

- الطبعة : الأولى ٢٠١٨م
- الناشر : منشورات أحمد المالكي
- مصمّم الغلاف : حيدر الشويلي
- رقم الإيداع (١٥٩١) في دار الوثائق والكتب في بغداد

العراق- بغداد- شارع المتنبي - هاتف: ٠٧٧٣٣٩٢٩٣٧٨ - ٠٧٨١٩٣١٣٣٩٥

بريد الكتروني: hassanjasdr@gmail.com

أحمد المالكي: Facebook

جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي مؤسسة أو جهة، إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله، بأي شكل أو واسطة من وسائط نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من أصحاب الحقوق.

All copyrights are reserved, and no organization, organization, or entity may reproduce, transmit or transmit this book in any form or mode of transmission of information, whether electronic or mechanical, including copying, recording, storing and retrieving, .Without the written permission of the right holders



منشورات أحمد المالكي
طباعته نشر فروع بغداد شارع التنسي
0773392978
07819313395

مطبعة السيماء
بغداد - شارع المتنبي

Mob.: 07901 988 784

E-mail:

ahmedsemaa2012@gmail.com



Designed by

جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر.

توطئة

أتبع أيامي
مثل كلب وفيّ

صعود

أنا قديم جدًا
لا أعرف متى بدأت،
سمعت حواء
تقول لآدم
كُلْ يا رفيقي
لننعم بالخلود.
لم أر سواة أحد
ولم أكل من الشجرة
لكنني هبطت،
حين تلقى آدم الكلمات
لم يعلمني منها شيئاً،
ع

ومنذ ذلك اليوم
وأنا أبحث عنها
لأصعد إلى الجنة ..

دفعت حياتي بعيدا

كان السوق مزدحما

تعبت من التجوال

جلست بالقرب من جثتي،

تعاونت مع رجال لا أعرفهم

لحملها في العربة،

أخيرا وصلت إلى البيت.

هنأني رجال لا أعرفهم

على موتي،

ومن وراء الباب

سمعت الصغار

يقولون جاء أبي

.....حمدان طاهر المالكي

أغمضت عيني

ودفعت حياتي بعيدا

عن دموعهم الساخنة..

الى حمودي النشمي

أنا ريشة

أنا ريشة

تركها طائر ومضى،

لا الطائر يتذكرني

لأعود إليه

لا أنا أهبط

فأستريح.

كلما مر طائر ارتفعتُ

طيور كثيرة تظنني عشا،

غرباء يدورون حولي

وهم يرفعون أياديهم

يحسبونني آهة
سقطت من فم نبي،
أسمعهم يقولون
لعلها كلمة الحظ
التي تركها الإله،
وبحزن بالغ
أنصت إليهم
وأمدّ يدي معهم..

موت بصفة غير قطعية

١

القتلى الذين لم يجدوا قبرا

يعيشون في عيوننا

مثل دموع يابسة.

٢

لا تنتظر مني

أن أصف الوردة

أنا شجرة شوك

نبتت تحت ظل قبري .

١٠

٣

غاب أخي كثيرا
حتى لم أعد أتذكره
لكنه زارني في الرؤيا
على هيئة طائر
حين دنوت منه
صرت شجرة.

٤

لم يحدث شيء
سوى أننا أغمضنا عيونهم
واتجهنا بهم

صوب البيوت المنهكة،
في الليل جمعنا صورهم
ورتبناها حسب أعمارهم
وبكىنا دون دموع.

٥

بعد أن عدنا من المقبرة
عاد أخي معنا،
لم ننتبه إليه
ومهارة لا يجيدها
سوى الموتي
دخل عيوننا
لكن دموعنا المالحة
ذرفت عند الطريق البعيد.

١٢

٦

يغسل القتيل جرحه

بدمع الأم

ويعود إلى قبره

مثل وردة اصطناعية.

٧

بعد أن غاب كثيرا

وجدناه أخيرا ،

أخي الذي صار جمجمة

بين أسنانه

كلمات كثيرة لم نفهمها .

٨

الذي وقفنا طويلا عنده
لم يكن طابورا للخبز
ولم يكن طابورا للأمل
لقد كان رصاصة في الرأس .

٩

الوردة التي وضعتها
على قبر طفل
صارت بستانا.

١٠

١٤

سيأتي اليوم
أصدقائي القتلى
نذهب معا
إلى المقهى الذي نحبّ ،
سنضحك كثيرا
أنتم تنسون موتكم
وأنا أنسى حياتي .

ركضتُ طويلاً

ركضتُ طويلاً

مع أصدقائي القتلى

كي أصلَ معهم ،

لكنَّ جسدي النَّحيلَ

توقَّفَ فجأةً

مثلَ مركبةٍ عاطلةٍ .

حينَ جاءَ الأطفالُ إليَّ

سمعتُهم يقولونَ:

سنحملُ هذه الشَّجرةَ الغريبةَ

إلى الحقلِ .

لم يجلس تحت ظلي بشر

لم يسأل عني فلاح،

امراًً وحيدةً استدلت عليّ

ونادتنني

لماذا لا نذهب إلى البيت يا أبي ..؟

إنهم يقتلوننا

إنهم يقتلوننا كل يوم

حدث هذا منذ زمن بعيد ،

تكلّمنا مع الله كثيرا

لكن الله لا يحبّ حديث الضعفاء،

حاولنا مصادقة الشيطان

لكنه شيطان على أية حال ،

كلّ يوم نغسل الشوارع من دمنا

نرفع أجساد الموتى

ونشعل بدلا عنها الشموع

لكنّ ضوء الشموع

يستدرج القتلة إلينا .

نحن نحبّ النسيان

النسيان يجدد دمننا من جديد ،

حتى الرجل الأسود

بمملكته الكبيرة

لم يستطع أن يفعل شيئاً

سمعته يقول للسيد

تعلموا من هذا الموت رجاءً ،

فيما السيد يستنكر موتنا

على رأسه عمامة

وبيده مسبحة

من رؤوسنا الحزينة ..

إلى عبد الفتاح بن حمودة

حذر

حذر جدا من البرابرة

البرابرة الذين دخلوا المدينة

دون أن ينتبه إليهم أحد ،

خبأت كل ما أملك

عن عيونهم الفظة،

لكن ما لم أنتظره

أن تدخل الناقة إلى البيت ،

تعلق الأطفال بها

فرحت أُمي كثيرا برؤيتها .

في الليل وضعنا أمامها عشا

لم تأكل

حين ألحّت عليها أُمي

قالت أنا ناقة صالح.

قلت أ لم يذبحك التسعة

الذين ذكّهم الكتاب

قالت لا عليك

أنا الآن أبحث

عن النبيّ صالح

هل رأيتموه .. ؟

إلى أفضل فاضل

الوصول إلى الله
بالأمس تخيلت
أني نوح،
لم تكن معي أخشاب
لأصنع سفينة
ولم يكن لي ولد
يعصي أوامر الله،
كان هناك الكثير
من القتلة الذين يحومون
حول معجزتي

التي لم يصدقها أحد غيرهم.

جثث كثيرة ملأت المدينة

فكرت بالطوفان

حلاً أخيراً

لكن الجثث ركبت

توابيتها وعبرت.

وها أنا الآن أغرق

بيدي عُلبة معجزات

منتھية الصلاحية

فيما كان القتلة

يتسلقون الجبل

للوصول إلى الله..

هناك الكثير من المرضى

هناك الكثيرُ من المرضى حولك
أمك مثلاً مريضةً بثوبها الأسود
ومنذ أربعين سنة
لم يستطع أحدٌ
أن يقنعها بلونٍ آخر،
إخوتك مرضى
لأنهم تركوك هنا
ومضوا نحو الأبدية
يرتشفون الظلام
ومن مكانهم القصي

يرسلون إليك ضوءاً شحيحاً
كي تعرف أنهم
مازالوا يحافظون
على ظلال أخوة فادحة ،
مرةً قال لك الطبيب
لماذا أنت قلق
أشار إلى خارطة تعلو مكتبه
هذا الذي نحبّه
أيضاً مريض،
لقد حاول الجميعُ معرفته علته
لكنهم لم يفلحوا
اخترعوا له الحروب

لينسى مرضه
منعوا عنه الطعام والشراب
ليكف عن كبريائه
لكن حالته ساءت كثيرا،
وحين أرادوا التخلص منه
عن طريق الموت الرحيم
لم يمت.
صار مجنوناً
وها نحن جميعاً
مرضى بسببه
لا نعرف طريقاً إلى الشفاء..

خزائن

أنتَ تموتُ الآنَ

مثلَ شجرةٍ وحيدة

يهزمها الظمأُ،

تقفُ وحيداً

مبتسماً للفأسِ

تاركاً وراءك

خزائنَ حشراتِ هائلة

لن يعثرَ عليها حطابٌ..

قبر الشاعر

لا تضع وردا

على قبر الشاعر

ربما استيقظ،

هو لا يستطيع الخروج من قبره

ولا يعرف العودة إلى موته الأول.

اخفض صوتك وسلّم عليه

كما تسلم على شجرة

قرب نهر ميت..

الى أسامة غالي

وصية الغريق

١

في أعماق الضرير

نهاراً أخرس،

نظرة يشعلها الظلام

وتطفئها الأضواء.

٢

آن لك أن تعود

مثل ورقة مصفرة

إلى أسفل الشجرة،

أنصت إلى السكينة

وتعال نتفق

أن ما رأيته

لم يكن سوى رؤيا سيئة .

٣

إنه الباب يا بني

أ تسمع؟

لا مفتاح لدي

لا مفتاح لديك،

آه دعنا نستمع

إلى ذلك الصوت البعيد.

٤

أحمل في وجهي ملامح النهر

٣٠

كلّما فاض

غبت في الحقول

وصية للغريق.

٥

مطوّقا بالوجه الغريبة

أبحث عن هواء آخر ،

أهبط نحو الأعماق

بيدي النهر

وبين عيوني

يضيء المحار.

٦

وقوفك الطويل ليس انتظارا

أنت تقومين

بعمل الشجرة.

٧

أنا كأس الفخار

شرب الجميع مني ،

حين حلَّ الظمأ

رفعتني يدٌ غريبة

وهوت بي نحو الظلام

لكني هناك ارتويت.

٨

لم يعرفني أحد غيرك
لكنني لا أعرف من أكون ،
أريدك دليلاً
أريد الوصول إلي ،
سأتبع خطاك
مثلما يتبع الضير
خطى عصاه .

أحمل حسرات الجنود

أحملُ معي كلّ حسراتِ الجنودِ

أحملُ ليلَ الأمّهاتِ الطويلَ

أحملُ الحروبَ التي مرّتْ

والتي ستأتي ،

لكني كثيراً ما أتعزّزُ

فتسقطُ مني

الأسماءَ والأيامَ

والدموعُ والحسراتُ .

أنا حمالٌ فاشلٌ

أريدُ الوصولَ إلى اللهِ

لكنُ ما يؤمّني

أَنْنِي سَأَصُلُّ
بِحَقِيْقِيَةِ فَاْرَغَةِ..

طريق آخر

أريد أن أصل إليك

مثلما يصل

طفل إلى أهله ،

لكني أخاف من رصاص

يطلق كل يوم

لاصطياد قمر وحيد،

أخاف من جسدي

الذي لا يجيد الطيران

أخاف على الصغار

أن يظلوا في انتظار المعجزة.

أخاف من العودة

التي لا أعرف طريقها
أخاف كثيرا
من أخطائي الهائلة،
كلما حلقت
هبطت بي نحو طريق آخر ..

ما حدث

سمعتُ دويًّا
امتدَّ مع جسدي،
رأيتُ جسدي واقفًا
ينظرُ إليَّ بأسفٍ بالغٍ،
نظرتُ إلى الرجلِ
بشجاعةٍ فادحةٍ
هو أيضاً التفتَ نحوي
بخوفٍ جامحٍ،
رأيتُهُ يبتعدُ
لكنني أصبحتُ شخصين

شخصاً يتبعه

وأخراً يروي لكم ما حدث..

آمنت بعزلتي

سرنا بسرعة هائلة

كما أرادَ الدليل،

حينَ وصلنا

تركني هناك

لم يصغِ إلى ندائي

ولم يلتفتْ إليّ،

أنا أيضا

آمنتُ بعزلتي

وصرتُ حجرا.

لا أرجو شيئا

.....حمدان طاهر المالكي

ولا ينتظرني أحد..

دخان

أصبحَ قلبي مُتَحَفًّا هَائِلًا

لأصدقاءَ غرِباءَ

أضاعوا نهاراتهمْ

أضاعوا وردتهمْ الوحيدةَ

واكتفوا بالشُّوكِ

وسادةً وحيدةً،

لإخوةٍ تركوا عيونهمْ هنا

ومضوا إلى ليالٍ طويلةٍ.

لا الأصدقاءَ يعودون

لا الإخوةُ يطفئون لِيَالِيهمْ

كي أنام.

قلبي الآن ثقيلٌ
لا أستطيع أن أحملهُ
سأفرغُه من كلِّ شيء
وأتصورُ أيَّ طفلٍ
طفلٌ أضعَ أهله
لا يتذكَّرُ سوى دخانِ سيجارةِ
أبيه البعيد..

فعلوا كل ما بوسعهم

لقد فعلوا ما بوسعهم

بأن يجعلوك ميتا

عائلتك

أصدقاؤك،

حتى إخوتك الموتى

فعلوا ذلك،

كانوا يروجون لموتك

بأشكال متعددة،

ربما سمعهم الله ذلك اليوم

ربما سمعت الصوت

عائلتك ستحصل على المعاش،

أصدقاؤك سيكون لهم

وقت كاف لكلمات الرثاء.

أما إخوتك الموتي

فسيكتمل عددهم بك،

أنت أيضا

فعلت كلَّ شيء لتبقى حيًّا

لكن حياتك كانت بطيئة

ولا يمكن أن تصل إلى شيء..

حين عرفت

حين عرفتُ إسمَكَ

نسيْتُ كلَّ الأسماءِ.

إسمَكَ الذي يحيي

حدّثُ عنه العزلةَ

فصارت حمامةً

وحلّقت بعيداً،

حدّثُ عنه الغريقَ

فصار نهراً

يضيء بمراكب العشاقِ،

حدّثُ عنه الغريبَ

فَعَادَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ،

حَدَّثْتُ عَنْهُ الْجَزَالَ

فَرَقَصَ كَثِيرًا

وَرَشَقَنِي بَوْرِدَةٍ،

حَدَّثْتُ عَنْهُ جَسَدِي الْمَرِيضَ

فَمَشَى فَرِحًا

مِثْلَ طِفْلِ ضَائِعٍ وَجَدَ أُمَّهُ.

حَدَّثْتُ عَنْهُ الْأَشْجَارَ

فَطَارَتْ إِلَيْكَ

وَنَسِيتَنِي هُنَا

وَحِيدًا دُونَ ظِلَالٍ..

عن القصيدة

اقود العصافير إلى الشجرة ،

وأقسم أرزاق الغابة

بيد واحدة .

أعطي حصة الأسد

للأرنب الخائف ،

أضرب الفهد المتغرس

وأبعده عن طريق الأيائل ،

أحذر الطيور الصغيرة

من وثبة النسور ،

وأطرد الهدهد

نكاية بالوشاية ،

أقبض على الحوت مثل سمكة
بتهمة تعطيل رسالة الله
وعند معامل التعليب في أوروبا
أدعه وحيدا
ينادي دون أن يسمعه أحد ،
أركب الناقة مفكرا
في أحوال الغابة ،
مفكرا في ملمة كل الدموع
لأرسم صورة أم فرحة ،
أقول في نفسي
كل الأشياء تبدو سهلة
الموت

ما يضيئه الظلام ويطفئه الضوء.....

والحياة

والحب،

أصعب ما في الأمر

كتابة قصيدة

غير قابلة للنسيان ..

البحث عن يوسفَ جديد

رأيت أحد عشر رجلا
كانت ثيابهم غريبة
الوجوه أيضا غريبة،
نزلوا من سيارة حديثة
قالوا بصوت واحد
هل رأيت غلاما
وصفوه بأحسن الصفات،
حين أخرجوا صورته
كانت صورته تشبه يوسف

قلت أليس هو يوسف النبي
قالوا لسنا متأكدين من ذلك،
أرجوك ساعدنا
ابحث معنا عن أي شيء
يدلّ عليه
حتى لو كان قميصاً ممزقاً..

نجمة الحظ

دعني هنا يا أبي
أرى الفجر
وهو يولد
من ليل طويل،
دعني أقف وحيدا
انتظر نجمة الحظ،
أعرف أنها لن تسقط
في يدي
لكني أحب انتظارها..

في كلّ مرّة أموت

في كلّ مرّة أموت

ولسبب ما أحيا

من جديد،

حتى مللت موتي المتكرّر.

لا منزل لي

سوى جسد الضحايا

أنظر إليهم وكأنهم أنا،

أحافظ على خطّ الأسي

الذي ولدت فيه.

كلما حلّق طائر

.....حمدان طاهر المالكي

رفعت يدي

لكنَّ السَّماءَ بعيدة

ويدي قصيرة..

كَلَّ لَيْلَةَ

كَلَّ لَيْلَةَ

يَحْدَقُ الطُّفْلَ

فِي النُّجْمَةِ الْبَعِيدَةِ،

النُّجْمَةِ الَّتِي تَلْمَعُ عَلَى النَّهْرِ

مِثْلَ خَاتَمِ فَضِيٍّ آخِرِ اللَّيْلِ

يَغْرُقُهَا الْمَوْجُ

وَتَنَامُ عَلَى صَدْرِ الطُّفْلِ

مِثْلَ أُمَّ حَنُونٍ..

رؤيا

البارحة رأيت نبيا
يجلس قرب سريري
وضع يده على عظامي المتعبة،
شعرت بالارتياح
حين همّ بالخروج
توسّلت إليه أن يأخذني معه
لكنّه اعتذر بأدب،
حين غادرني
نسيّ عصاه
أمسكتها فحلقت بعيدا

كانت الجبال العالية
تبدو مثل ندوب صغيرة
فيما صارت الأنهار
خطوطا ضعيفة
على دفتر مدرسي.
وصلت إلى الجنة
دخلتها بثقة نبي،
الأشجار التي تطرح كل الثمار
حور العين اللآئي يتخطفن
من هنا وهناك،
لم أر أحدا أعرفه
ناولني أحدهم كأسا،
رأيت صديقي النبي

يتوسّل عند الباب للدّخول
اقتربت من خازنها
محاوِلا إقناعه
بأنني لست نبياً
سمعته يقول أنتم هكذا دائماً
عندما تسكرون
تبدؤون بالحنين إلى الحياة..

غرق

أشدَّ الدَّموع

بقاع القلب

كي يحيا الصَّغار.

كلِّما اقتربوا من جسدي

خفت عليهم من الغرق..

الأمل

الأمل أن تسير
وتتخيّل أن الجبل يتبعك،
ترفع يدك
لإزاحة غيمة
تُحجب نجمتك البعيدة،
تكتب وتقول
سيقرأ الناس يوماً ما أقول
ويقولون هل كان نبياً،
توقد شمعة عند شاهدها البعيدة
تقرأ الفاتحة بنية العتاب

ما يضيئه الظلام ويطفئه الضوء.....

وقبل أن تمسح وجهك

تمتدّ يدها نحو يدك

وتمضيان نحو بلاد أخرى..

رأى الله

الذين أوصدوا الأبواب في وجهي

الذين إذا مررت بهم

اختنق الهواء بقلبي

ماذا يريدون مني،

لم أصفّق لهم يوماً

ولا أحبّ شتمهم،

فقط كنت أبتعد عن وجوههم

مثلما تبتعد نملة

عن بركة ماء آسنة،

أنا الآن أنتظر رأى الله فيهم

ما يضيئه الظلام ويطفئه الضوء.....

لكن رأيه قد يتأخر
وتظل صفعاتهم مدوية
على شاهدي الوحيدة
حينها لن يكون رأي الله مهماً..

أم قديم

أفكر في صديقي الغائب

وأذكر أن عظامه

كانت تؤلمه ،

هل مات معه الأم

أم ظلّ يحرس جسده ،

بالأمس زارني

تحدّث عن عوامله الغامضة

ضحك كثيرا حين سألته عن الجنّة

ضحك كثيرا عن معنى الجحيم

ما يضيئه الظلام ويطفئه الضوء.....

لكنني نسيت

أن أسأله عن أمه القديم ..

إنهم يبحثون عنك

إنهم يبحثون عنك يا أخي

في شاشات التلفاز،

حين تبدأ الحروب إعلاناتها الطويلة

في الأسواق التي تتفجّر من خشية الله.

بالأمس رأيتك

عند رأس طفلة

كنت تمسّط شعرها

تعيد إلى الضفائر أشرطتها الملونة

وتضع نقودها الصغيرة

في جيب قميصها،
أعرف تخوفك من تطفّل المصورين
لكني أطمئنك
لم يرك أحد غيري
وها أنا أكلّمك يا أخي
من نافذتي الالكترونية،
أعرف أنك تسمع وترى
مازلت قادرا على أن تبرئ الأكمه والأبرص
وها أنا الآن أطالبك بمعجزة أخيرة
لماذا لا تجعل الدّم خمرا..

معجزة

لو عدت اليوم
كم عليك
أن تحطم من الأوثان،
آه يا صديقي العظيم
تحتاج إلى راجمات عملاقة
وقنابل غبية
كي تحطم كل شيء،
لن يقول لك أحد
من فعل هذا

ما يضيئه الظلام ويطفئه الضوء.....

علّق فأسك في رقابنا
وانتظر معجزة الربّ الأخيرة..

آن لك أن تغرق

كلّ يومٍ يضعون على ظهرِك حملاً
جميعُهُم يفعلون ذلك
أنت ترى هذا وتوافق
بطريقةٍ ما تهزُّ رأسك،
كلّ محطةٍ تقفُ فيها
تزدادُ أحمالُك
ترتجفُ قدماك
تومضُ عيناك بصورٍ ضبابيةٍ
وها أنت تصلُ إلى النهاية،

أرجوك قل أي شيء
لا تخف
لم يعد هناك طريق
ولم يعد ظهرك يحتمل شيئاً
لقد وصلت الآن
وآن لك أن تغرق..

ليل الحقول

أبي الذي كان يحب الخيول
لم يعرف ماذا جرى
لحصانه الوحيد،
إذ بعد مماته
قررنا هجرة الحقول،
سمعت أخي يقول له
اركب معنا.
لكنه نظر إلينا
نظرة آسف

ما يضيئه الظلام ويطفئه الضوء.....

أدار وجهه

كان سهيله مكتوما

فيما كانت دمعته

تضيء ليل الحقول ..

يا صاحبي

يا صاحبي تفرق الجمع
ولم يبق أحد سوانا،
الممثلون ماتوا
بعد أن صدقوا حكاية الفردوس،
لقد تعبوا كثيرا
وهم يدبجون وصاياهم الطويلة
تعبوا من أدوارهم المملّة
وأن لهم الانتقال
إلى مكان آخر،
يا صاحبي تعال نتخيّل دورا جديدا

مايضيئه الظلام ويطفئه الضوء.....

لا فردوس فيه ولا جحيم..

يد البقال

أفكر كثيراً في المقبرة

لا أعرف لماذا

هل هي صورة أخي

التي تطل كل يوم عليّ

من جدار الغرفة ،

هل هي صرخة المرأة

حين وجدت يد البقال .

على اليد كانت

رائحة البرتقال والدم تتعانقان ،

فكرت في يد البقال

بالأمسِ أرجعتُ إليّ
ما تبقى من النقودِ
لكنها الآن مفتوحة
مثل بئرٍ مهجورة ،
أفكر كثيراً في السوقِ
لكن يد البقالِ
تشير إلى المقبرة..

غفلة

كنت مغفلاً بما يكفي
تركت الشجرة تنمو
حتى صارت تحجب عني النجوم ،
وصار لزاماً عليّ
أن أطعم الحمام
الذي يدور حولها
مثل ضريح ،
وصار عليّ أن أقنع الينابيع
لتغير وجهتها إلي ،

ما يضيئه الظلام ويطفئه الضوء.....

وصار علي أن أستيقظ

مثل فلاح

أقلم الأغصان

وأرفع الأوراق الذابلة..

ذباية الخلود

أتخيل أني شاعر عظيم

مات منذ سنين

يقرؤه الجميع،

كل سنة تطبع كتبه

تقام له المهرجانات

ويطلق إسمه على الشوارع،

يقف أحفاده

قرب تمثاله الكبير

وهم يحاولون

أن تكون الصورة واضحة
فيما تطن ذبابة الخلود
على وجهه الحزين ..

من وراء الباب

من وراء الباب انتظر

لادقات

لاصوت

لا شيء يا بني.

أنا أفعل مايفعل الرعاة

أنادي على نجمة بعيدة

أتخيلها أما

أحدثها عن الحقول

عن لوعة الأيام

عن الذين يذهبون ولاياتون

ما يضيئه الظلام ويطفئه الضوء.....

أشرب ضوءها

وأنام ..

مثل طفل في غابة

أريد أن أقول لكم عن أشياء كثيرة

تحدث معي كل يوم

ما إن أهم بسردها

حتى أتذكر

أن هناك أمورا أشد قسوة

تمر كل يوم

ولا يتحدث بها أحد.

لا يكفي أن يكون لك فم لتقول

ما يؤمك

هكذا قالت أمي
هناك أحداث لانعرف
كيف مرت
وكيف بقينا أحياء لنراها
مرة أخرى
إننا هنا
نحيا لنسمع الآخرين
وندع آلامنا وحيدة
مثل طفل في غابة ..

عزلة

كل يوم أقود جسدي
أتعثر كثيرا
في الطرقات،
اصطدم بالجدران والأشجار
كلما عدت إلى البيت
حدثت الصغار
عن فن القيادة
حذرتهم من الحفر العميقة
ونبهتهم من الخريف،
الخريف الذي يسقط الأوراق

ماضيئه الظلام ويطفئه الضوء.....

ويجعل الشجرة وحيدة

لاتهتم لرائحة المطر

ولايجلس تحت ظلها أحد

إنها وحيدة

وهذا يكفي لتقول لكم ماتريد ..

غدا سأذهب إلى الحرب

غدا سأذهب إلى الحرب
مثلما يذهب الصغار إلى المدرسة
بين يدي حفنة أيام يابسة
لم يسقها أي ربيع،
في العين صورتك الأخيرة
سأحفظها
مثل آية هل أتى على الانسان،
غدا سأموت أيها العدو
وأعلم أن هذا يهكم
ستفرح قليلا

ثم تنسى الأمر
لسماع أخبار جديدة.
غدا سأموت يا بني
وأعرف حزنك
حزنك الذي يشبه
خريف البيوت المتداعية
في ليل طويل ..

كل مساء

كل مساء يزورنا القمر
حيث لا يزورنا أحد،
مرة رأيت صورته
على وجه صديقي القتيل
كان ضوءه الفضي
يبرق مثل دمعة،
ذهبت إلى النهر
ورميته بحجر
فصار وجه صديقي نجمة.
نجمة جميلة

ماضيئه الظلام ويطفئه الضوء.....

لكنها حزينة،

مثل النجوم التي يرسمها الصغار

على أبوابهم القديمة ..

ماذا لو

ماذا لو كنت بذرة

بذرة وحيدة

لم يصلها ماء

أو ضوء شمس،

لاتعرف أحدا

ولا يعرفك أحد

تنظر في عتمة التراب

وتنام مثل طفل سعيد ..

حمدان طاهر المالكي

ولد في ميسان الكحلاء ١٩٦٩

يقيم في بغداد

نشر قصائده في الصحف العراقية والعربية

صدرت له رائحة السماء عن دار مصر

مرتضى للكتاب العراقي عام ٢٠١١ بغداد

صدرت له مجموعة نخلة الحلم عام ٢٠١٣ عن دار

ومكتبة عدنان

صدرت له مجرد شجرة عن دار ومكتبة عدنان عام

٢٠١٤

صدرت له غرق جماعي عام ٢٠١٥ عن دار أدب فن

للثقافة والنشر هولندا

صدرت مجموعة من النصوص المترجمة للفرنسية مع

٨٨ شاعرا وشاعرة

بعنوان مختارات من الشعر العالمي ترجمت الأستاذ

محمد صالح بن عمر عن دار

الإشراق في تونس

صدرت له مجموعة نصوص مختارة مترجمة للفرنسية

بعنوان (قبل موتك بقليل) عن دار أدليفرالفرنسية

بترجمة الأستاذ محمد صالح بن عمر

البريد الالكتروني hamdanalmaliky@yahoo.com

المحتويات

- ٣ توطئة
- ٤ صعود
- ٦ دفعت حياتي بعيداً
- ٨ الى حمودي النشمي
- ١٠ موت بصفة غير قطعية
- ١٦ ركضتُ طويلاً
- ١٨ إنهم يقتلوننا
- ٢٠ إلى عبد الفتاح بن حمودة
- ٢٢ الى أفضل فاضل
- ٢٤ هناك الكثير من المرضى
- ٢٧ خزائن
- ٢٨ قبر الشاعر

.....حمدان طاهر المالكي

الى أسامة غالي ٢٩

أحمل حسرات الجنود ٣٤

طريق آخر ٣٦

ما حدث ٣٨

آمنت بعزلتي ٤٠

دخان ٤٢

فعلوا كل ما بوسعهم ٤٤

حين عرفت ٤٦

عن القصيدة ٤٨

البحث عن يوسفٍ جديدٍ ٥١

نجمة الحظ ٥٣

في كلّ مرّة أموت ٥٤

ما يضيئه الظلام ويطفئه الضوء.....

كلّ ليلة ٥٦

رؤيا ٥٧

غرق ٦٠

الأمل ٦١

رأى الله ٦٣

ألم قديم ٦٥

إنّهم يبحثون عنك ٦٧

معجزة ٦٩

آن لك أن تغرق ٧١

ليل الحقول ٧٣

يا صاحبي ٧٥

يد البقال ٧٧

غفلة ٧٩

حمدان طاهر المالكي.....

ذبابة الخلود..... ٨١

من وراء الباب..... ٨٣

مثل طفل في غابة..... ٨٥

عزلة..... ٨٧

غدا سأذهب إلى الحرب..... ٨٩

كل مساء..... ٩١

ماذا لو..... ٩٣

المحتويات..... ٩٦